لاصلبنكم في جذوع النخل وقوله ام لهم سلم يستمعون فيه وظاهر ان
تفسير الدابة بما يدب على الارض يتناول الطير ولا يجوز ان الاية لا
تتناول الطير في ضمان رزقه فان قلت على للوجوب والله تعالى لا يجب
عليه شيء قلت المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام كقوله
صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم وكقول الانسان
لصاحبه حقك واجب علي او على بمعنى من كما في قوله تعالى اذا اكتالوا
على الناس يستوفون قوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته قال
هنا وقال في فصلت ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته
بزيادة منا ومن لانه ثم بين جهة الرحمة بقوله لا يسام الانسان
من دعاء الخير فناسب ذكر منا وحذفه هنا اكتفاء بقوله قبل
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وزاد من ثم لان ما صد الرحمة
وجهتها هو الطرف بعدها ليشتمل الكلام في التحديد وهنا لما اهمل
الاول اهمل الثاني ليشتمل كلا قوله وضائق به صدرك انما قال
ضائق ولم يقل ضيق ليوافقه قوله تارك وليدل على انه ضيق
عارض لا ثابت لانه صلى الله عليه وسلم اوسع الناس صدرا ونظيره
قولك زيد سائد وجائد تريد حدوث فيه السيادة والجود فان اردت
وصفه بثبوتهما قلت زيد سيد وجواد قوله فاتوا بعشر سور
مثله مفتريات اي مثله في الفصاحة والبلاغة والكذب ائتوا
به مفتريات والقران ليس بمفترى او معناه مفتريات كما ان القران
في زعمكم مفترى فان قلت كيف افرد في قوله قل ثم جمع في قوله فان لم
يستجيبوا لكم قلت الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيهما لكنه جمع
في لكم تعظيما وتفخيما له ويعضده قوله في سورة القصص فان لم
يستجيبوا لك او الخطاب في الثاني للمشركين وفي يستجيبوا لمن استطعتم

او

او المعنى فاتوا ايها المشركون بعشر سور مثله الخ فان لم يستجب لكم
من تدعونه الى المظاهرة على معارضته لعجزهم فاعلموا انما انزل
بعلم الله وبالنظر الى هذا الجواب جمع الضمير في لم يستجيبوا لكم
هنا وافرد في القصص فان قلت قد قال في سورة يونس فاتوا
بسورة مثله وقد عجزوا عنه فكيف قال هنا فاتوا بعشر سور مثله
قلت قيل نزلت سورة هود اولا لكن انكره المبرد وقال سورة
يونس اولا قال ومعنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي
في الاخبار عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال
لهم في سورة هود ان عجزتم عن ذلك فاتوا بعشر سور مثله في البلاغة
لا في غيرها مما ذكر وما قاله هو الوجه هنا وتحرير الاول مع زيادة
ان يقال ان الاعجاز وقع اولا بالتحدي بكل القران في اية قل لئن
اجتمعت الانس والجن فلما عجزوا تحداهم بعشر سور فلما عجزوا
تحداهم بسورة فلما عجزوا تحداهم بدونها بقوله فليأتوا بحديث مثله
قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون قال ذلك هنا وقال في
النحل هم الخاسرون لان ما هنا نزل في قوم صدوا عن سبيل الله
وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا وما هناك نزل في قوم صدوا عن
سبيل الله فناسب في الاول الاخسرون وفي الثاني الخاسرون قوله
واتاني رحمة من عنده وبعده واتاني منه رحمة وبعدها ورزقني
منه رزقا حسنا لان عنده وان كان ظرفا فهو اسم فذكر الاولى بالصريح
والثانية والثالثة بالكناية لتقدم ذكره لان الكناية بتقدم
عليها الظاهر نحو ضرب زيد عمرا فان كنيت عن عمرو وقدمته نحو عمرو
ضربه زيد قال الخطيب لما وقع اتاني رحمة في جواب كلام فيه ثلاثة
افعال كلها متعد الى مفعولين ليس بينها حائل الجار والمجرور وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)